

الأمثل في تفسير كتاب المنزل

[79] الآيات إِنَّ السَّمْعَانَ وَالْمَرْيَمَ ابْنَتَي إِدْرِيسَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي جَنَّاتٍ وَعَدْنُورٍ (15) أَخَذِينَ مَا آتَاهُنَّ رَبُّهُنَّ إِنَّنَّهِنَّ كَانُوا قَدِيرِينَ ذَلِكََ مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ (16) كَانُوا قَدِيرِينَ مِنَ السَّيِّئِينَ مَا يَهْجَعُونَ (17) وَبِالْأَشْجَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ (18) وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ (19) التفسير ثواب المستغفرين بالأشجار تعقيباً على الكلام المذكور في الآيات آتفة الذكر الذي كان يدور حول الكذبة والجهلة ومنكري القيامة وعذابهم، في الآيات محلّ البحث يقع الكلام عن المؤمنين المتّقين وأوصافهم وثوابهم لتتجلى بمقارنة الفريقين - كما هو عليه أسلوب القرآن - الحقائق أكثر فأكثر. تقول الآيات هنا: (إِنَّ السَّمْعَانَ وَالْمَرْيَمَ ابْنَتَي إِدْرِيسَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) وصحيح أن البستان بطبيعته يكون ذا سواق وروافد، لكن ما أطف أن تتدفّق مياه العيون في داخل البستان نفسه وتسقي أشجاره .. فهذا هو ما تمتاز به بساتين الجنة .. فهي ليست ذات عين